

## 32 - فصل في كلام الفلاسفة والقرامطة في كلام الرب جل جلاله

### من التعليقات السعدية على نونية ابن القيم

عبدالرحمن السعدي

المكتبة الصوتية للعلامة الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله فصل في كلام الفلاسفة والقرامطة في كلام الرب جل جلاله  
قال الشيخ السعدي رحمه الله في تعليقاته اصل الفلسفة الحكمة - [00:00:02](#)  
والفيلسوف الحكيم او مدعي الحكمة والقرمطة نسبة لكبيرهم ويسمى بذلك لان وجهه مقروط والقرمطة تفريق العجين يقال قرمط العجين اي فرقه قال الامام ابن القيم رحمه الله واتبنيشيين القرمطي مضانعا - [00:00:35](#)  
للمسلمين بهتان فرآه فيضا فض من عقل هو فعال علة هذه الاكوان قال الشيخ السعدي رحمه الله في تعليقاته قوله فرآه اي الكلام او القرآن وذلك ان هذا الحزب الخبيث الملعون ينكرون الباري - [00:01:13](#)  
ويدعون ان العالم قديم وان الفلك التاسع المحيط بالافلاك هو الذي اوجد الثامن الذي تحته وكل فلك منها اوجد ما بعده حتى صار اخرها فلك القمر وهو السماء الدنيا فكل ما تحت اديم السماء الدنيا فهو الذي احده - [00:01:50](#)  
وذلك معنى قوله علة هذه الاكوان ويسمى عندهم العقل الفعال ومعنى ذلك ان القرآن فاض فيضا من فلك القمر حتى تلقاه وفهمه زكي فاضل حسن التخيل اي ان وهمه وفكره وخياله قوي يدرك الاشياء - [00:02:25](#)  
ويحسن ان يعبر عنها وهذا معنى قوله جيد التبيان وهو النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم قال الامام ابن القيم رحمه الله حتى تلقاه ذكي فاضل حسن التخيل جيد التبيان - [00:03:01](#)  
فاتى به للعالمين خطابة ومواعظا عريت عن قال الشيخ السعدي رحمه الله في تعليقاته قوله عريت عن البرهان اي انها دعاوى بلا دليل قال الامام ابن القيم رحمه الله ما صرحت اخباره بالحق بل - [00:03:34](#)  
رمزت اليه اشارة لمعاني وخطاب هذا الخلق والجمهور حق الصريح فغير ذي امكاني لا يقبلون حقائق المعقول لا في مثال الحس والاعيان ومشارب العقلاء لا يريدونها الا اذا وضعت لهم باواني - [00:04:13](#)  
من جنس ما الف الطباع هم من محسوس في ذا العالم الجثمانى فاتوا بتشبيه وتمثيل وتجس من وتخيل الى الازهان ولذا يحرم عندهم تأويله لكنه حل لذي العرفان فاذا تأولناه كان جنابة - [00:04:55](#)  
منها وخرق سياج ذا البستان قال الشيخ السعدي رحمه الله في تعليقاته قوله ما صرحت الى اخره اي ان الرسل ما صرحت اخبارهم بالحقيقة وانما يأتون باشارات ورموز تدل على المعاني - [00:05:37](#)  
لان التصريح بالامر على حقيقته لا يمكن ان يخاطب به العامة ولو خوطبوا به ما فهموه بل لابد لهم من ضرب الامثال بالامور الحسية كما ان الماء لا يمكن ان يشرب منه احد الا وقد جعل بانية ليتمكنوا - [00:06:08](#)  
منه فلذلك جاء الرسل بتشبيه وتمثيل وتخيل لاجل ان يفهم العامة بعض ذلك ولذلك يحرم عند الفلاسفة تأويل القرآن لعامة الناس واما علماؤهم واهل المعرفة فحال لهم ذلك قال الامام ابن القيم رحمه الله - [00:06:41](#)  
لكن حقيقة قولهم ان قد اتوا بالكذب فيه مصالح الانسان قال الشيخ السعدي رحمه الله في تعليقاته وحقيقة قولهم ان الرسل قد جاءوا بكذب ولكنه جائز لاجل مصالح الناس قال الامام ابن القيم رحمه الله - [00:07:19](#)  
والفيلسوف ودرسوا لديهم متفاوتان وما هما عدلان ان الرسول فيلوسوف عوامهم والفيلسوف نبذ البرهان قال الشيخ السعدي

رحمه الله في تعليقاته والفيلسوف عندهم اخص من الرسول لان الرسول نبي عوام - [00:07:56](#)

والفيلسوف نبي الخواص اهل البرهان والحق عندهم ما جاءت به اليونان لا ما جاء به القرآن قال الامام ابن القيم رحمه الله والحق عندهم ففيما قاله اتباع صاحب منطق اليونان - [00:08:34](#)

ومضى على هذه المقالة امة خلف ابن سينا فاغتنوا بلبان منهم نصير الكفر في اصحابه الناصرين لملة الشيطان فاسأل بهن ذا خبرة تلقاهم اعداء كل موحد رباني واسأل بهن ذا خبرة تلقاهم - [00:09:07](#)

اعداء رسل الله والقرآن صوفيهم عبد الوجود المطلق معدوم عند العقل في الاعيان قال الشيخ السعدي رحمه الله في تعليقاته قوله الوجود المطلق وذلك لان الوجود قسمان قسم واجب الوجود - [00:09:50](#)

وهو الله واسماؤه وصفاته فقط فهذا الذي يعبده معشر السلف والقسم الثاني ممكن الوجود فهو كل ما عدا الله من الموجودات فهو كان معدوما ثم حدث وجوده فوجوده ممكن وعدمه ممكن - [00:10:26](#)

فاللاتحادية يجعلون الكل وجودا مطلقا فليس عندهم واجب الوجود او ممكنه فهم يعبدون الوجود المطلق وينبغي ان يجعل هذا البيان عند اول فصل في قدوم ركب الاتحادية قال الامام ابن القيم رحمه الله - [00:10:57](#)

او ملحد بالاتحاد يدين توحيد منسلخ من الاديان معبوده موطؤه فيه يرى وصف الجمال ومظهر الاحسان الله اكبر كم على ذا المذهب ملعون بين الناس من شيخان يبعون منهم دعوة ويقبلوا - [00:11:29](#)

نأيادي منهم رجا غفران ولو انهم عرفوا حقيقة امرهم رجموا همه لا شك بالصوان فبذر لهم ان كنت تبغي كشفهم وافرش لهم كفا من الاتبان وظهر بما الظهر قابل منهم ولا - [00:12:11](#)

تظهر بمظهر صاحب النكران وانظر الى انهار كفر فجرت وتهم لولا السيف بالجريان - [00:12:48](#)